

ضرورة تطوير تدريس العربية بالوسائل الحديثة♥

صالح بلعيد. رئيس المجلس الأعلى للغة العربية.

. **الديباجة:** يعرف العصر الحديث مجموعات كبيرات من الآلات المساعدة في مختلف المهن، وذلك ما نلمسه من خلال ما يزرخ به ميدان التعليمات بفيض من الآلات العاملة على حسن التبليغ اللغوي، وما تحمله في متونها من تطبيقات حديثة، وبذكاء صناعي تعمل على تقديم خدمات لغوية لمن يريد التماهي فيها، وهي الأعجوبة الثامنة التي يشهدها واقعنا، بما لها من سرعة وذكاء وحساب واسترجاع وتصنيف وتصميم وإجابات، واقتراح القريب من البحث... ولكن هل فكرنا أن نزلنا تطبيقاً ما على جوالنا؟ أو استخدمنا أدوات الويب/ Web tools والتكنولوجيا داخل قاعاتنا الدراسية؟ وهل انغمسنا في عالم ورقة Excel؟ أو من الصعب أن نغامر في حمولة google drive؟ وهل اقترح علينا أستاذنا الإسهام العلمي في مجموعة الواتساب، أو أجبرنا على استعمال الحاسوب في تلقين الدروس؟ أو لا يمكن أن نبادر في تطوير بعض البرمجيات اللغوية لصالح تعلم العربية؟ أليس من الحكمة أن يقع التفكير من أجل تمثيل واقع فيديو من الفيديوهات اللغوية/ التعليمية لصالح خدمة العربية؟ وهل أهدنا مرة أو مرّات من تطبيقات تخصّ تعليم اللغات الأجنبية؟... تلّم أسئلة إشكالات إذا تماهينا فيها يبطل العجب، ونحلّ القضايا المطروحة، ونعرف واقعنا المعاصر الذي نريده أن يكون مطابقاً فعلياً لعصره ومصره. ونحسب أنّ هذا اللقاء العلمي في ملتقاكم هذا سوف يجيب عن كثير من انشغالات العصر النقاني اليداكتيكي، وهي من دواعي العولمة في مفهوم النّحو الرقمي الذي تعرفه كافة المجالات المعاصرة؛ وبخاصة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعليم/ تعلم اللغات. وإنّ العربية أشدّ حاجة للحوسبة مما تُعانيه من فقر في هذا الحيز الذي لا يحبّ الفراغ، ولا يُنزل اللغات منزلتها دون تطوير في منظومتها التعليمية.

. **المقدمة:** إنّ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعددت مفاهيمها، ويقع التركيز في أنّها القناة التي تُقدّم خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية ومعدّات وخدمات تكنولوجيا المعلومات ووسائط الإعلام والإذاعة والمكتبات، ومراكز التوثيق ومزوّدات المعلومات التجارية، وخدمات المعلومات المبنية على الشبكات، وغير ذلك من أنشطة المعلومات والاتصالات ذات الصلة التي تُستخدم في عمليات تكوين وتخزين ومعالجة ومشاركة عبر الحواسيب والهواتف والشبكات والبرمجيات في نظام (Software) وغيرها من الوسائل والتقنيات الحديثة. هذا هو زمن الرقمنة الذي نريد الاستفادة منه في ظلّ التعليم المجاني+ التعليم عن بُعد+ التعليم في النوازل+ التعليم مدى الحياة+ التعليم مع العمل، وهي بيئة حديثة كان على الجامعات الجزائرية أن تعيد النظر في البنية الفكرية لتعليم حديث يوفّر بيئة غنية للتعليم والتعلم، فلماذا لا نستغلّ هذه الإمكانيات

♥ الكلمة التي أعدها رئيس المجلس الأعلى للغة العربية للملتقى الدولي حول (أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعليم اللغة العربية وتعلمها) جامعة العربي التبسي، أم البواقي، 16- 17 نوفمبر 2021م.

الحاسوبية التي تجعل لغتنا نداءً للغات العالم المتقدمة، وليكون لها موقع في التقييم الموثوق العامل على تحقق الأهداف، وإشراك الطالب في استراتيجيات بناء المعرفة بشراكة الوسيلة الناقلة للعلم، ودعم مؤسسات التعليم بما لها من وسائل مساعدة على التعلّم.

1. التكنولوجيا المعاصرة ضرورة أم ترف: عندما نعرف تلك التحوّلات العميقة التي تُتيحها هذه الوسائل الديدانكتيكية تأتي الإجابة بأنّ التّقانات المعاصرة واجبةٌ لما تقدّمه من خدمات في مجالات التعليم والتصميم والتوثيق والسّعة والتّماثل والتّطوير. وبشكل عامّ؛ فإنّ توسّع التّكنولوجيات التّعليمية المعاصرة أبانت عن جدواها في التعليم بصفة عامّة، بلبه الحديث عن إجباريتها في الجامعات التي تعرف نقلات في تنمية مهارات تربوية جديدة تقوم على محورية الطالب في عملية التعلّم، وإتاحة الأدوات المعرفية التي يمكن تكييفها لتدعيم الشّراكات الفكرية بين الأساتذة والطّلاب والتي تسهم في تنمية مهارات التّفكير النقدي. وإنّ العربية تحتاج إلى السّعة في عصر المعلومات، وبحاجة إلى التّعامل مع الكمّ الهائل من المعلومات المخزّنة وغير المخزّنة، وإلى إيجاد الحلول لمشكلات صعوبات التعلّم التي تواجه المتعلّمين، وتحسين فرص العمل المستقبلية؛ وذلك بنهية الطّلبة لعالم يتمحور حول التّقنيات المتقدمة. إنّ العربية بحاجة مستعجلة إلى إعادة النظر في الاستيعاب المبني على الكمّ والتّكرار، بحاجة إلى معالجة النّصوص، وقراءة نقدية حديثة تشذبية لتخمة أصبحت تشكّل ركاباً لا فائدة منه.

تلّم هي ضرورة من ضرورة إشراك الطالب في سيرورة هذا التعلّم؛ بتوظيف مهارات تكنولوجيا الإعلام والاتّصال التي تتنامى بقوة في بيئة التعلّم الإلكتروني؛ بحيث أصبحت معها جميع مكتبات العالم عبارة عن مكتبة افتراضية واحدة؛ تُتاح فيها قاعدة البيانات الخاصة في أيّ موضوع، بما فيها معيناته المكتوبة والمسموعة والمرئية، حيث أصبحت بيئات التعلّم الإلكتروني ضرورة لا غنى عنها، لما تحمله من تحديث طرائق التّواصل بين المتعلّمين، وما تحمله من أدوات تمكين سيرورة انتقال المعرفة بيسر، وبناء مهارات حديثة بإتقان. فهي من هذه الزاوية واجبة على الأستاذ والطّالب بما يتماهان في اتّجاهات الكفايات التي تُدعم استراتيجيات المعرفة، وأخذ القرار.

2. فوائد استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتّصال في التعليم والتعلّم: هي واجبة إلزامية كيف لنا جعلها وسيلة خادمة لحسن تعليم العربية، فلا شكّ أنّ فوائدها -كما أبانته الدّراسات- تعمل على تحسين عمليات التعلّم، بما تقوم به من دعم قويّ للمناهج الدّراسية؛ بمهارات توليد المعرفة بكفاءة وأداء، وبما يزود به من محتوى يُلبّي الاحتياجات العلمية الضرورية؛ وصولاً إلى تحسين جودة التعليم وسهولة الوصول إليه. هي مزايا تزيل ذلك الحاجب بين الطالب والأستاذ بما توفره البيئة الافتراضية/ Virtual Environments من محاكاة بين الطرفين داخل الصّف أو خارجه، ويصبح التعلّم مشتركاً في تلقّي التّغذية الرّجعية برجع الصّدى، وهذا من مقتضيات المصادقية والثوقية في زيادة الدافعية للتعلّم في كلّ مكانٍ وأنّ، وهذا ما يبني تحوّل المناهج الدّراسية من محورية المحتوى إلى مناهج تقوم على الكفايات القائمة على الشّراكات التي تعمل على استكشاف المعرفة، باستعمال هذه الوسائط التي تهئ المتعلّم لسوق العمل. ومن خلال هذا ندرك أهمية

هذه الوسائط والحوامل التكنولوجية الحديثة في تلك الفرص التي تمنحها للمجتمع الطلابي في رفع المستوى الأكاديمي، وتعزيز حسن الأداء التربوي.

3. تكنولوجيا الإعلام والاتصال هل تبني المعرفة أم تؤسس للتعثّر اللغوي؟ لا شك أنّ مضايقات كثيرة تحدث من خلال هذه الوسائط، من سوء استعمالها، إلى عدم الحصول على الشّابكة، وما يتبع ذلك من إدمان قد يؤدي إلى التّبّد، وما سوف يحصل من بعض الهجنة، ولكن يمكن تجاوز كلّ العثرات عندما نعرف بأنّ الطّريق تصنعه الأقدام، وأنّ مسافة الألف كيلومتر أصلها سنتم واحد، علينا أن ننتقل ونغمس، في حسن توظيف هذه الآلات، ونعمل على تكييفها وفق خصائص العربية، علينا أن نبدأ، ونعرف بأنّ الثورة الرّقمية ضرورة معاصرة، وإلا سيكتب علينا وعلى لغتنا الفناء، وتبقى العربية من التّاريخ. وإنّ الوسائط الجديدة أصبحت جزءاً من حياتنا؛ فكيف لنا الإفادة منها فقط، دون مناقشة جدواها، لأنّ مزاياها أعظم بكثير من بعض ما تثيره بعض الفيديوهات من مضايقات، والتي نتحكّم فيها بسهولة، وهنا نناقش جدوى توظيفها بشكل جيّد في تعلّم العربية، دون أخطاء تعمل على الإساءة لقوانينها. والعُهدَة في هذا يعود إلى دقّة الاستعمال، وما تحمله البرمجيات من مراجعات لغوية تكون في مستوى مُراعاة المحتوى والأداء وفقه اللغة، وما تُجيزه المجامع من ترخيصات لغوية لفئة الإعلاميين، وما يقتضيه التّسامح اللغويّ في معطيات لغة الحياة اليوميّة. وإنّ العبرة هنا أنّ استخدام هذه الوسائط والتّقنيات الجديدة توسّع من مجال حضور العربية ومن استخدامها في ميدان التّربية والتّعليم، كونها من أبرز تجلّيات المستجدات التربويّة التي تعرفها المنظومة التّعليميّة المعاصرة. وعلينا السّعي والاشتغال في هذه الوسائط التي تملك ذكاءً صناعياً مشتركاً بين اللغات، ونحن ننظر في الخصائص التي تتعلّق بالعربيّة لتجاوز التّعثر اللغويّ. ونعلم مسبقاً أنّ توقّف هذه الأجهزة وسهولة استخدامها يؤديان إلى الهجنة اللغويّة، وإلى التّلهيج، وعثرات الكتابات... وهنا يكمن دور التّطبيقات التي تنتجونها، أو تلك المجموعات/ الجماعات التي تبني طرفاً مضاداً بالتّصحّيات، وهكذا، فبدل أن تُلعن الظلام تُشعل الشّمعَة، ونعملَ بجدارة لتحبيب العربيّة بأحسن توظيف تقانيّ. ولا بدّ أن نبادر، وكلّ مبادرة - يبدو لي - ترفع من دافعيّة المتعلّم عن طريق هذه التّقانات، وتُكسبه كثيراً من المهارات والمعارف، وتُحقّق نسبة من أهداف التّعلّم. ولا يمكن تجاوز العثرات كلّها إلاّ بحسن الأداء، والاستثمار في طلب المزيد من الانتشار في اعتماد الوسائط الجديدة، والعمل على استثمارها وإدخالها في التّعليم عامّة، وتعليم اللغة العربية خاصّة، وضرورة استثمار نتائج البحث الرّقميّ، وربطه بمجال تعليم اللغات عامّة، واللغة العربية الفصيحة خاصّة عبر استثمار معارف المتعلّم الأولى، وتمثّلاته السّابقة التي تلقّاها من وسطه القريب. ولهذا تروّئي أوكد حضور هذه الوسائط والموارد الرّقمية في الجامعة الجزائريّة التي تُعدّ قاطرة التّحوّل الرّقمي الذي تشهده بلادنا في مجال الحكامة والحوكمة والإلكترونيّة، وبناء المنصّات العاليية الجودة؛ لتقديم الخدمات عن بُعد بتقليل الكلفة الماديّة من الورق؛ وصولاً إلى صفر ورق، ومن حيث التّقلّ المرهق، أضف إلى ذلك ما تكسبه هذه الوسائط من تخطيط وتنبيه وبرمجة وحمل واستغناء عن السّبورة، وأحياناً استغناء

عن الفضاء الدّراسي... وهذا ما نريد أن يكون وارداً ضمن إصلاحات كلّ المنظومات التّربويّة أو الاجتماعيّة في إطار ملاحقة الجديد الذي يقلّ حجماً، ويكثر نفعاً، ويكبر علماً وانتفاعاً.

4. ضرورة الاستثمار التّقني بالعربيّة وفي العربيّة: إنّ الرّهان المعاصر يتطلّب منكم حسن توظيف العربيّة في الجامعة الجزائريّة؛ بتوظيف لغويّ متكامل بين مكوّنات اللغة العربيّة بتفعيل التّواصل اللغويّ في الأنشطة السّهلة أو المركّبة أو المعقّدة، واعتماد مبدأ التّكيّف الدّيداكتيكي في تمرير الظواهر الأسلوبية والتركيبيّة بما في قواعد اللغة العربيّة وبما يقتضيه فقه اللغة، وهذا يجب أن يأتي على ظهور حوامل تعليميّة حديثة خارج التّاريخانيّة التي عفا عليها الرّمان أمام التّانوتقني. ولهذا ننصح زملائنا بضرورة الاجتهاد في أخذ المبادرات في تعليم النّحو العالمي، واعتماد طرائق التّلقين الحديثة من خلال تمثّلات لغات العالم النّاجحة في تجاربها كمنطلق أوّل، حتى تستقيم آليات العربيّة من خلال ذاتها. والرّهان كلّ الرّهان في المنهاج الجديد الذي نقترحونه في هذه التّحوّلات والدّراسات الكبرى، واستشرافات الغدّ في مقام العربيّة كلغة حضارية إنسانيّة في الماضي، ولغة أمميّة في الحاضر، ولغة المستقبل آفاق 2050م، فهل أنتم واعون بأهميّة تدريس العربيّة بصفر خطأ؟ ولهذا من الضّروري الاستثمار في النظريات اللغويّة الحديثة المقرونة بأبعاد المقاربات اللسانيّة الغربيّة وما يلحقها من البيداغوجيّة الجديدة في تعليم اللغة العربيّة، مع الانفتاح على البرامج الجديدة في تعليم اللغات؛ باستثمار التّكنولوجيات والرّقميات والوسائط الجديدة في تدريس اللغة العربيّة، وتعليمها في جميع الأسلاك التّعليميّة.

5. ضرورة تدريس العربيّة على ضوء التّقانات الحديثة: ربّما يقع تكرار المقول في أهميّة النّقلة العلميّة التي يشهدها ميدان التّعليم المعاصر في تطوير التّدريس الذي يستدعي التّطوّر المعرفي، وانفتاح البيداغوجيا على الوسائل التّكنولوجيّة الحديثة للإعلام والاتّصال، وما نسمعه حديثاً من تنصيب خلايا الجودة على مستوى كلّ الجامعات، وكلّها تُعطي دافعيّة التّجاذب نحو الخلق والإبداع والتّنافس لصالح جودة التّعليم، فما مقام العربيّة في هذه الخلايا وفي هذا التّجاذب اللغويّ؟ يجب العلم بأنّ الوسائل الحديثة جدّ مهمّة، ولكنّها وسائل مساعدة، والعهد في مَنْ يملأ وعاءها، ومَنْ يستجيب لذكائها، ومَنْ يملأ الفراغات الأيقونيّة التي تحويها البرمجيات وفنّون الأنفوغرافيّة، وكيفيات البرمجة واستغلالها في التخزين والبحث وفي مختبرات اللغات. فهل نحن جاهزون لحسن استعمال الذّكاء الصّناعي كما تقتضيه كلّ الأيقونات التي تحملها الحواسيب مثلاً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، إنّ الوسائل الحديثة تُوفّر المناخ التّفاعليّ فقط، ولكن يُفعلها الأستاذ والطّالب داخل الفصل أو خارجه. وهنا يجب الحديث في إطار تطوير التّعليم في العربيّة البحث عن التّنظيم المعقلن والمبرمج للفعل التّعليميّ قصد إحداث تغيير إيجابيّ في تعليم العربيّة؛ بضغط على نقرة/ تحريك فأرة/ اختيار تصميم/ برمجيّة... وما يتبع ذلك من إدارة تعلّميّة في اختيار الأطر التّنظيميّة التي يتيحها الذّكاء الحاسوبي، ويضعها الأستاذ في تدريسه لمواده حتى تتأثّى العمليّة التّعلّميّة سهلة، ولكن هل يتعب الأستاذ نفسه من أجل تقديم مادته عبر بوابة Power Point مثلاً. يمكن أن يكون ذلك إذا وقع الاهتمام بالشّأن التّعليمي، وأصبح الطّالب شريكاً في عمليّة الاستشارة أو النّقد. ولهذا نرى بأنّ تكنولوجيا

الإعلام والاتصال ضرورية متى أحسن استعمالها وأدير بها التعليم مع الدّاخل والخارج، وارتبط ذلك بمُسَيّر ناجح؛ يقوم مقام السّبورة والورق والبركار والصّور والشّفافات واللوح والقلم والطّبشور التي تقتضيها نقل المعلومة في الزّمن الماضي. والآن عليه أن ينقل في محفظته مجموعة من الأقراص CD والحوامل الأخرى كالكتاب الإلكتروني EBook لأنّ العصر عصر التعليم الإلكتروني E-Learning، وما يقتضيه التعليم عن بُعد Distance Learning فهل نحن المدرّسين للعربية جاهزون لهذا الميدان؟

علينا أن نعيّ المسألة من حيث الوجود للعربية أو اللاوجود، ولهذا هناك ضرورة العلم بما تقوم به هذه الوسائل من مساعدة في مختلف الأنشطة التّفاعليّة، لكن تفعيلها يأتي ممّن يضع فيها المعرفة التي تصل إلى المتعلّم بيّسر وسهولة وتفاعل، وعندما ندرك أهميّة هذه الوسائل ندرك أهميّة حسن توظيفها؛ وبخاصّة في العربيّة التي نريد نقلها دون أيّة شائبة، وندرك كذلك التّحدّيات التي صنعتها هذه التكنولوجيا، فإنّ نتائجها كانت إيجابيّة، وحققت الكثير من القفزات العلميّة والمعرفيّة، كما أسهمت في تخزين المعرفة بشكل رقمي، حيث أصبحت توضع كنصوص مكتوبة/ صوت/ صورة/ فيلم/ وثائق/ رسومات وجميعها متوفّرة على الشّابكة، وحرّرت الكثير من المتعلّمين الأبعاد من قيود الحضور، ومن كثرة التكاليف إلى الجهد المُضني في الكتابة، وتسويد الأوراق، كما سهّلت عمليات الاطلاع على المُنجزات العلميّة والمعارف الحديثة، ووفّرت مكتبات كبيرات من المعارف التي يحتاجها الباحث في حيّز جدّ ضيق.

وفي هذا المجال أوجّه كلمة للزميلات والزميلات، علينا أن نعمل من أجل أن تأتي العربيّة إلى المتعلّم على جناح هذه التّقانات؛ لنعطي لها شرف الوجود والخلود، وشرف لغة الحضارة العربيّة الإسلاميّة وحضارة الشّرق الفاتنة. وتقتضي الضّرورة التّعرف على أساسيات التّقانات المعاصرة التي تأتي بالعمل والصّبر والتّقاني وحبّ التّماهي في تكنولوجيّة الإعلام والاتّصال، وليس المطلوب منكم أن تكونوا تقنيين، ولكن أن تكونوا مُجيبين للحدود البسيطة للتّقانات الأساس في تبليغ دروسكم على غرار الاستعمال العامّ للحاسوب+ معالجة النّصوص+ تنسيق الكلمات+ عرض النّصوص المُدمجة أثناء الشّرح+ استخدام الشّابكة+ استخدام أنظمة التّرجمة+ تنويع في أساليب برمجيات النّصوص المكتوبة+ التّعرف على المحارف التي نحتاجها في بعض الأصوات؛ وهي في خانة غير مكشوفة Caractère Spécieux+ التّعرف على المحارف البصريّة+ التّعرف على مُخزّنات المُدونات الرّقميّة على غرار المكتبات الرّقميّة مثل المكتبة الشّاملة+ المكتبات الرّقميّة للمكتبات العالميّة+ مواقع الجامعات الوطنيّة والجامعات العالميّة المصنّفة+ الاطلاع على المجلات العالميّة التي تقوم بالنّشر العلمي+ ملاحقة المستجدّ...

وفي كلّ هذا لا نطلب المعجزات، بقدر ما نوصي أنفسنا وزملائنا بأنّ تطوير العربيّة تنتظر منّا العمل الجادّ في خوض غمار مجالات الحاسوب في البحث اللغويّ أو البحث النّفسيّ في استخدام توليف الكلام في الدّراسات الصّوتيّة، وفي الدّراسات اللغويّة النّفسيّة للتّعرف على الملامح الصّوتيّة التي يستفيد منها المتعلّم في التّعرف على الأصوات اللغويّة، والاطلاع الجيّد على لسانيات المُدونات؛ وهو مجال كبير في البحث اللغويّ، واستخدام برمجيات قواعد البيانات. وهذه كلّها تأتي في عمل اللسانيات الحاسوبيّة، ونحن

نعيش عصرها الذهبي، وهي فرع من فروع الذكاء الصناعي؛ لأنَّ المتخصِّصين في اللسانيات الحاسوبية هم الذين يُصمِّمون برمجيات في ما يُعرف بمعالجة اللغات الطبيعية *natural language processing* (NLP) والتي تشمل: التَّرجمة الآليَّة، وفهم النُّصوص، والقراءة الآليَّة، والتَّعرُّف على المحارف والأصوات، وإنتاج الأصوات آلياً، والإملاء الآلي، والمحلل الصَّرفي، والتَّدقيق الإملائي والنَّحوي، والمكشاف السيَّاقِي *concordancer* وغيرها من البرمجيات ممَّا يحتاج إليه الباحث في مجال لسانيات المُدونات. وهذه كلُّها من مُتضمَّات الحواسيب في أنظمتها الحديثة، ولكن هناك فراغات في مجال استخدامها في العربيَّة، وعلينا سدّها عن طريق فِرَقٍ عمَلٍ تُسند لها مهمَّة ملء الفراغ في الأيقونات الفارغة.

6 . العربيَّة وضرورة استعمال الحاسوب: كما نعلم بأنَّ الحاسوب يكثر استعماله في التَّعليم والتَّعلُّم؛ فجدير بنا الاستفادة منه في تعلُّم وتعليم مهارات اللغة العربيَّة الأربع: السَّماع+ القراءة+ الحوار+ الكتابة، وهي مهارات لها حيِّزها في كلِّ مراحل التَّعليم، رغم أنَّ مرحلة القاعدة هي الأساس، ولكن تحتاج إليها المرحلة الجامعيَّة في تكملة قضايا الأصوات/ تعليم العربيَّة لغير الناطقين بها/ علامات الوقف/ ضبط الكتابة... ثم تأتي مرحلة الإضافات التي تمسُّ فكَّ التَّشفير وتشفير ما ليس مشفراً في علم التَّعميَّة/ الاستفادة من الخبرات التَّفاعليَّة الأجنبيَّة/ التَّواصل اللانهائي عبر تقانات السَّاتلات/ توجيه المسارات GPS/ توضيح الأماكن بالخرائط/ الأدلَّة اللغويَّة في التَّرجمة/ الأدلَّة اللغويَّة الناطقة/ قراءة الشِّفرة السَّريعة QR... وبذا نرى بأنَّ استخدام الحاسوب في العربيَّة أكثر من ضرورة؛ نظراً لما يُقدِّمه لها من انتشار وتطوير وترجمة وتفعيل وتفاعل، فمن المجدي اعتماده وسيلة حضاريَّة في العمليَّة التَّعليميَّة للوصول النَّاجع إلى المعلومات، وهذا ما تقوم به الجامعات الغربيَّة في تدريس لغاتها عبر أنظمة حاسوبية تُنتجها مخابر اللغات، وتُستخدم في تلقين المهارات والتَّعلُّم عن بُعد؛ باستخدام الشَّابكة وسيلةً مساعدةً في التَّعليم. والقضيَّة هنا تكمن في الاستخدام لدافع هويَّاتي مُعاصر لموقع العربيَّة كلغة أمميَّة، وموقعها في الخرائط اللغويَّة القادمة على غرار ما تُخطِّط له الجامعات الغربيَّة على الآماد الثَّلاث. ولا ننطلق إلَّا من لغة مُتقدِّمة، ومن تجربة ناجحة، وهذا ما هو مُقرَّر به في لغات العلوم التي لا يدخلها الورق بما تستعمله من برامج تعليميَّة تفاعليَّة معاصرة، والقائمة على البرامج الحاسوبية المعتمدة طريقة التَّدريب والمران؛ لتعلُّم المفردات، والقواعد اللغويَّة البسيطة، وبذلك أصبح يُطلَب ودُّها كلغات تفتِّح وعلم من خلال برمجيات مُحوسَّبة تُستخدم أنماطاً تعليميَّة متنوِّعة، وتُستثمر في تنمية مهارات الكتابة، والتَّحدُّث باستخدام البريد الإلكتروني، والتَّعلُّم عن بُعد؛ حيث تُنشئ هذه التَّكنولوجيا المتطورة قاعات لتدريس الطُّلاب مهما باعدت بينهم المسافات؛ بصفتها أكبر مكتبة في العالم بما تشمله من كتب، وبحوث، وقواعد بيانات، وموسوعات، وقواميس. ولا يخفى عليكم أهميَّة ما تقوم به المجلس الأعلى للغة العربيَّة في هذا المجال، ونحتاج منكم إلى تعضيد من أجل ربط القوَّة بالفعل، لبلوغ أبعاد التَّحوُّلات التي تعرفها العربيَّة في زحام العولمة ونُظُم التَّنوُّع اللغوي، والتَّرجمة الآليَّة، من خلال برامج تعليم اللغات وتعلُّمها، وإنَّ الطَّريق ليس مُعبداً، ولكن علينا تهيئته وتعبيده وتوسيعه وترقيته بما نستكمِّله من

بُنى أساسية في العربية الرافية التي تحتاج إلى تطوير في أنظمة الحاسوب، وهي بين أيديكم، فاصنعوا المطلوب من استخدام الحاسوب في التعليم والتعلم.

الاقتراحات:

1. المبادرة تفتح طريق النجاح والعمل المشترك.
2. المجموعات التواصلية التعليمية تعمل على دافعية تطوير العربية.
3. النظر إلى نسبة النجاح البسيطة في المبادرات لا إلى نجاحها الكامل.
4. توظيف التقانات في العربية لا تحتاج إلى قرار من سلطة عليا، بل إلى مبادرات أفراد.
5. ربط الإنتاج والبحث بالفعل لا بالقوة، واعتماد القوة الناعمة.
6. العربية لا تطورها الآلات، بل تطورها أفكار أهلها بما يُبدعون في حسن استغلال الآلات.
7. العربية تحتاج إلى تركيب معرفي في مجال التعليم التقني، وإلى تطبيق لا تنظير.
8. المبادرات طريق تصنعه الأقدام، ومن طلب الحسنة لا يُغله المهز.